

اثر الفجوة الغذائية للحوم الدواجن وبيض المائدة في تحقيق الأمن الغذائي في العراق للمدة ١٩٩٧-٢٠٠٧

د. سهام كامل محمد

جامعة بغداد - مركز بحوث السوق وحماية المستهلك

الخلاصة

أظهرت نتائج التحليل الاقتصادي ان صناعة الدواجن في العراق شهدت تدهوراً كبيراً خلال عقد التسعينات حتى بلغ الإنتاج عام ١٩٩٧ (٣.٨) ألف طن من لحوم الدواجن و(٤.٩) مليون بيضة مائدة ، مما اضطرت الدولة إلى التدخل في نهاية عام ١٩٩٧ لإنقاذ هذه الصناعة الحيوية لدعم المنتجين والمربين وترميم الحلقات المهتمة من خلال برنامج إعادة تأهيل مشاريع الدواجن والذي أشرفت عليه وزارة الزراعة بالتعاون مع منظمة الغذاء والزراعة الدولية (FAO) فانتعشت الصناعة من جديد تدريجياً وفي عام ٢٠٠٢ بلغ الإنتاج (١٠٦.٦) ألف طن من لحوم الدواجن و(١٠٥٩) مليون بيضة مائدة ، ثم مرت هذه الصناعة بانتكاسة أخرى في عام ٢٠٠٣ بسبب الاحتلال حيث تراجع الإنتاج إلى (٤٦.٣) ألف طن من لحوم الدواجن و(٦٠٤.٤) مليون بيضة مائدة وكما مبين في الجدول (١) وبقي الإنتاج في تدهور مستمر لحد الآن.

يلاحظ تذبذب نسبة الاكتفاء الذاتي من لحوم الدجاج وبيض المائدة خلال سنوات الدراسة فكانت أعلى نسبة في عام ٢٠٠١ وهي (٩١.٤%) من لحوم الدجاج واقلها في عام ٢٠٠٤ وهي (٢٥.٠٦%)، أما بيض المائدة فكانت نسبة الاكتفاء الذاتي عام ١٩٩٧ هو (٩٨.٠٣%) وهي أعلى نسبة خلال سنوات البحث واقلها عام ٢٠٠٤ وتقدر (٨٧.١٧%) كما إن هناك تذبذب في حجم الفجوة الغذائية خلال تلك السنوات لكلا المادتين الغذائييتين فكان اكبر اتساع للفجوة بالنسبة إلى لحم الدجاج وبيض المائدة هو أعوام ٢٠٠٤ و ٢٠٠٧ وهي الأعوام التي تلت الاحتلال الأمريكي للعراق وما صاحب ذلك من عقبات أمام هذه الصناعة الوطنية المهمة.

The impact of food gap for poultry meat and table eggs in achieving food safety in iraq for the period 1997-2007

**Dr. Siham Kamel Mohamed
University of Baghdad
Market research and consumer
protection center**

Abstract

The statistical analysis shows that poultry manufacturing in Iraq witness a great regression through past decay till the production reaches in 1997 to (3.8) thousand tans from poultry meat and (4.9) millions from table egg and this oblige the government to intervene in the end of 1997 to save this vital industry and to support the producers and breeder and repair the ruined circles through the poultry project rehabilitation program which supervised by agriculture ministry cooperate with Food & Agriculture organization (FAO) and gradually that this industry revived again .in 2002 the production reaches (106.6) thousand tans from poultry meat and (1059) million table egg , then this industry passed through another relapse in 2003 because of occupation and that cases a product regression to (46.3) thousand tans from poultry meat and (604.4) million table egg as it shows in table (1) and product regression is continue till now.

We can notice the oscillation of self-sufficiency rate from chicken meat and table egg through study years the highest rates was in 2001 (%91.4) from chicken meat and the lowest was in 2004 (%25.06) , as for table egg the self-sufficiency rate was in 1997 is (% 98.03) which was the highest rate through study years and the lowest was in 2004 which to be rated (%87.17) , also there is a oscillation in the food gap volume through those years for both foodstuffs, the biggest expansion of the gap as for chicken meat and table egg was in the years 2004 ,2007 and those two years comes after the American Occupation for Iraq and that causes many obstacles facing this important local industry .

المقدمة

يعتبر قطاع الدواجن احد القطاعات الإنتاجية المهمة في القطر ، وبالرغم من ازدياد أهمية هذا القطاع إلا انه يبقى مرتبطاً بحركة السوق العالمية وذلك باعتماده على هذه السوق في توفير جزء كبير من مستلزماته (بيض التفقيس، الأعلاف، الأدوية ، اللقاحات ، والأدوات الاحتياطية). وقد أوقفت ظروف الحصار الاقتصادي أبان عقد التسعينات اغلب الحلقات الإنتاجية في قطاع الدواجن مما أثر على الكميات المنتجة من لحم الدجاج وبيض المائدة وبالتالي انخفاض عرضها بشكل كبير جداً لارتفاع تكاليف إنتاجها مما أضر بمنتجي الدواجن حيث غادر عدد كبير منهم هذا القطاع وتوقف عن الإنتاج ، كما أدى انخفاض عرض منتجات الدواجن إلى ارتفاع أسعارها بشكل كبير مما انعكس سلباً على رفاهية المستهلك ، وان تقليل إضرار الحصار يتطلب زيادة الاعتماد على الإمكانيات الذاتية في توفير مستلزمات الإنتاج وخاصة الأعلاف باعتبارها تمثل الجزء الأكبر من تكاليف الإنتاج الكلية^١.

ورغم توقف اغلب مشاريع الدواجن عن الإنتاج إلا إن ذلك لم يمنع المنتجين من تحمل خسائر مستمرة ممثلة بالاندثارات التي تتعرض لها حقولهم ، فما حصل من انخفاض في عدد المشاريع وطاقاتها المتاحة للفترة (١٩٩٠-١٩٩٧) كان كبيراً جداً حيث تجاوز الانخفاض في عدد المفاص وطاقاتها المتاحة لذات الفترة (٩٠%) وكان الانخفاض في عدد حقول التربية لفروج اللحم وطاقاتها المتاحة قد قارب (٧٠%) وانخفض عدد المجازر بنسبة (٨١%) وتجاوز الانخفاض في إنتاج بيض التفقيس وبيض المائدة ولحم الدجاج بنسبة (٨٢%) لكل منها. وكان لإيقاف العمل في مشاريع الدواجن الأثر الكبير على فرص العمل المتاحة ، حيث أدى ذلك إلى ضياع عدد كبير من هذه الفرص.

ولغرض تقليل الضرر الكبير الذي لحق بقطاع الدواجن فقد شرعت وزارة الزراعة ببرنامج إعادة تأهيل قطاع الدواجن بكافة حلقاته وبما يضمن توفير لحم دجاج وبيض المائدة بأسعار مناسبة للمستهلك مع ضمان حدود مجزية من الربح للمنتجين من خلال توفير الأعلاف وبيض التفقيس بأسعار تنافسية. وقد تم بالفعل إنتاج ما مجموعه (٦٣٤٣٨) طن من لحم الدجاج خلال

^١ كامل حاييف. اثر الحصار الاقتصادي على صناعة الدواجن في العراق. المؤتمر العلمي الخامس لكلية الادارة والاقتصاد-جامعة بغداد ١٩٩٢

عامي ١٩٩٨-١٩٩٩، تمثل حوالي ٨٥% من الإنتاج الكلي في القطر. وقد ترتب على زيادة عرض الدجاج إلى تخفيض سعره في السوق من (٢٨٧٥ دينار) للكغم إلى (٦٠٠ دينار) للكغم. أما نتائج البرنامج في مجال بيض المائدة ففتلخص بإنتاج (٢١٢ مليون) بيضة خلال العامين المذكورين، إضافة إلى التوسع في استخدام المواد المنتجة محلياً في صناعة أعلاف الدواجن وتنشيط الأنشطة الاقتصادية الأخرى ذات العلاقة كقطاع النقل والإنشاءات، وبالتالي توفير فرص عمل كبيرة جداً ساهمت مساهمة فعالة في تقليل نسب البطالة، كما شجع البرنامج على إنتاج (١٠٤ مليون) بيضة تقفيس سنوياً من الإنتاج المحلي تم الاستغناء بموجبها عن الاستيراد.

مشكلة البحث:

اتساع الفجوة الغذائية للحوم الدواجن وبيض المائدة ضمن سنوات البحث ناجمة عن عقبات واجهت هذه الصناعة الوطنية المهمة وخصوصاً بعد عام ٢٠٠٣، فترة الاحتلال الأمريكي للعراق.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى كشف الفجوة الغذائية ونسبة الاكتفاء الذاتي من لحوم الدواجن وبيض المائدة وحصّة الفرد العراقي من هاتين المادتين الغذائيّتين للاعوام ١٩٩٧-٢٠٠٧ ومقارنتها بحصّة الفرد عالمياً.

طريقة جمع البيانات وأسلوب التحليل:

تم الحصول على البيانات من وزارة الزراعة والجهاز المركزي للإحصاء الزراعي وتقارير المنظمة العربية للتنمية الزراعية، وتقارير الاتحاد العراقي لمنتجات الدواجن، وقد اعتمد التحليل على الأسلوب الرياضي المبسط في استخراج النتائج النهائية.

النتائج والمناقشة:

يلاحظ من الجدول (١) واقع إنتاج القطر من لحوم الدواجن وبيض المائدة حيث لوحظ مدى التدهور الذي لحق بهذه الصناعة الوطنية أبان عقد التسعينات حيث كان إنتاج لحوم الدواجن من عام ١٩٩٧ هو (٣،٨) ألف طن و(٤٠٩) مليون بيضة، أما أكبر إنتاج محلي هو في عام ٢٠٠٢ حيث بلغ (١٠٦،٦) ألف طن من لحم الدجاج و(١٠٥٩،١) مليون بيضة للعام نفسه، أما في عام ٢٠٠٣ وهو عام الاحتلال الأمريكي للعراق انتكست هذه الصناعة حيث تدنى الإنتاج إلى (٤٦،٣) ألف طن من لحم الدجاج و(٦٠٤،٤) مليون من بيض المائدة وذلك بسبب انحسار دور

الدولة وانعدام الدعم وتقلبات الأسعار سببه إغراق السوق العراقية وعدم وجود قوانين تحمي المنتج وبنفس الوقت تشجعه على الإنتاج، إضافة إلى تدمير الآلاف من حقول الدواجن وعمليات السلب والنهب التي لحقت بتلك الحقول خلال الإحتلال الأمريكي للعراق .

الجدول رقم (٢) يوضح نسب الإكتفاء الذاتي من لحوم الدواجن وكانت أعلى نسبة إكتفاء من هذه المادة هو في عام ٢٠٠١ حيث بلغت (٩١،٤%) وأوطأ نسبة هو في عام ٢٠٠٤ حيث بلغت (٢٥،٠٦%) ، أما بيض المائدة فكانت أعلى نسبة إكتفاء عام ١٩٩٨ وبلغت (٩٩،٦٥) وأقل إكتفاء في عام ٢٠٠٧ حيث بلغت (٨٨،٧%) وذلك بسبب التدمير الذي حصل لهذا القطاع بعد الاحتلال بالإضافة إلى تقليل الاستيراد بسب انتشار مرض أنفلونزا الطيور .

الملاحظ في الجدول (٣) تذبذب حجم الفجوة الغذائية بين الأعوام (١٩٩٧ - ٢٠٠٣) وكانت اقلها في أعوام (١٩٩٧ - ١٩٩٨) بالنسبة للحوم الدواجن وبيض المائدة وذلك بسبب قيام الدولة بإعادة الحياة الى بعض مشاريع الثروة الحيوانية من خلال برنامج إعادة تأهيل مشاريع الدواجن بالقطر، ومن خلال دعم الحكومة لأصحاب مشاريع النشاط الخاص بالتعاون مع منظمة الغذاء والزراعة الدولية FAO حيث قامت الوزارة بتوفير بيض التفقيس والأعلاف واللقاحات وبأسعار مدعمة مع قيام الوزارة باستلام ٨٠% من إنتاج الحقول بسعر ٨٩٠ دينار/ كغم وبيعه للمستهلك بسعر ١٣٥٠ دينار/ كغم.

أما بعد عام ٢٠٠٣ بعد الاحتلال الأمريكي للعراق يلاحظ اتساع حجم الفجوة وظهور عجز كبير في الإنتاج المحلي لتغطية احتياجات المستهلكين من لحوم الدجاج وبيض المائدة بسبب انحسار دور الدولة وانعدام الدعم وعدم الوقوف بجانب المنتج المحلي مما جعله عرضة للخسارة بسبب تقلبات الأسعار والوضع الأمني وسياسة الإغراق وأنفلونزا الطيور وانعدام القوانين التي تحمي المنتج من جهة وتشجعه على الإنتاج من جهة أخرى، إضافة الى تدمير عدة آلاف من حقول الدواجن مما سبب انتكاسة كبيرة لهذه الصناعة الحيوية.

يلاحظ إن اكبر اتساع للفجوة الغذائية هو في سنوات (٢٠٠٤ ، ٢٠٠٧) وظهور عجز كبير في إنتاج الدجاج والبيض لتغطية حاجات المستهلكين، هذا يدل على انتكاسة واضحة لهذه الصناعة المهمة بسبب توقف الدولة عن دعم المنتجين، إضافة الى إن اغلب مشاريع الدواجن تعرضت للتخريب والتهديم والنهب مما اثر سلبا على الإنتاج المحلي وظهور هذا العجز الكبير .

يلاحظ من الجدول رقم (٤) إن عدد السكان يزداد بمعدل نمو سنوي مقدار ٣.٥% وبالمقابل فإن المتاح للاستهلاك من لحوم الدجاج كان ينمو بمعدلات نمو منخفضة لا تتناسب مع قيمتها وأهميتها الغذائية حيث كانت حصة الفرد من هذه السلعة الغذائية بحدود ٠.٢٥ كغم سنوياً للفرد الواحد إلا إنها ارتفعت قليلاً بعد عام ١٩٩٨ بعد زيادة الإنتاج المحلي وأخذت بالارتفاع حتى عام ٢٠٠٢ إلى إن وصلت ٥,٤٥ كغم / للفرد سنوياً إلا إنها انخفضت إلى ٣,٨ كغم/ للفرد سنوياً وذلك عام ٢٠٠٣ لكنها عاودت الارتفاع وبلغت ٥,٩ و ٥,٧ كغم/ للفرد عامي ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، انخفضت حصة الفرد عام ٢٠٠٦ لتصل إلى ٣,٧ بسبب قلة استيراد لحوم الدواجن بسبب انتشار مرض أنفلونزا الطيور بعدها ارتفعت إلى ٧ كغم في عام ٢٠٠٧ حصة الفرد العراقي السنوية من بيض المائدة كما يشير الجدول ذاته، فقد ارتفعت من ١٨,٩ بيضة سنوياً عام ١٩٩٧ وأخذت بالارتفاع التدريجي إلى أن وصلت إلى (٤٢,٢) عام ٢٠٠٢ وتعتبر أعلى كمية للفرد العراقي خلال سنوات الدراسة إلا إنها انخفضت وبشكل كبير حيث بلغت ٢٦,٢ بيضة سنوياً عام ٢٠٠٣ وعادت إلى الارتفاع التدريجي إلى إن وصلت إلى أعلى مستوى لها (٤٢) بيضة سنوياً عام ٢٠٠٧ وهذه الزيادة في حصة الفرد العراقي لم تكن ناتجة عن زيادة الإنتاج المحلي وإنما جاءت من زيادة الاستيراد .

يلاحظ إن هنالك نقص كبير جداً في نصيب الفرد العراقي من لحم الدجاج وبيض المائدة للفرد حيث يتناول ٣٠-٤٠ كغم من الدجاج ويحتاج إلى ١٨٠ بيضة سنوياً وفقاً للمقاييس العالمية الصحيحة للتغذية، الفرد العراقي لم يحصل إلا على ٢٠% من احتياجه من هاتين المادتين المهمتين لبناء جسمه وعقله.

أشارت نتائج دراسة الاتحاد العراقي لمنتجات الدواجن عام ٢٠٠٦ والتي تعكس واقع صناعة الدواجن العراقية الحالية وأهم مشاكلها وعوائق تطورها بالاعتماد على استطلاع أجرته على منتجي مشاريع بيض المائدة وفروج اللحم والتي غطت مساحة انتشار جيدة من العراق بضمنها إقليم كردستان ومن أهمها ما يأتي :

١. ان جميع المشاريع تعمل بأقل من طاقتها التصميمية والقصى وذلك يعود إلى جملة أسباب منها:-

أ- قدم المشاريع وتجاوزها العمر التشغيلي.

ب- الوضع الشرعي لملكية الاراضي التابعة للدولة التي لا تشجع على الاستثمار.

- ج- عدم توفر الأجهزة ومعدات التشغيل.
- د- عدم توفر راس المال الكافي لتشغيل كامل طاقة المشروع.
- هـ- عدم مجازفة صاحب المشروع بتشغيل كامل الطاقة خوفاً من حدوث خسارة مادية كبيرة.
٢. انعدام قطاع صناعة الاعلاف المركبة اسوة بما موجود في كل بلدان العالم مما يؤثر على جودة المواد العلفية والعلائق المستعملة على مستوى الحقول .
٣. انعدام الامان في العراق ابعد أصحاب المشاريع عن المتابعة المباشرة والتي تعد مسألة مهمة جداً في إنجاحها
٤. انسحاب الدولة من رعاية هذا القطاع وحمایته بشكل كامل تقريباً حيث لم تتلقى معظم المشاريع أي دعم وخاصة الدعم الحكومي باستثناء الدعم المتعلق بتوفير بعض المواد العلفية.
٥. ارتفاع كلف الإنتاج حيث سجلت كلف التغذية الأعلى حيث تراوحت نسبتها ٦٥-٧٥ % من الكلفة الكلية تليها كلف الوقود لتشغيل المولدات بسبب الانقطاعات المستمرة للتيار الكهربائي وكلف تامين مستلزمات أمان المشروع وكلف الأفراخ والأدوية واللقاحات والأدوية واللقاحات وأجور العمل والنقل .
٦. انتشار مرض أنفلونزا الطيور في بعض دول العالم ومنها دول الجوار وأخيراً دخوله العراق أدى الى تخوف المواطن من استهلاك منتجات الدواجن بشكل عام وسبب ذلك ضعف الإقبال بل عزوفهم عن شراءها وبالتالي انخفاض أسعارها بشكل حاد وخسائر مالية كبيرة لأصحاب مشاريع الدواجن كل هذه العوامل قد أوجعت وآلمت بصناعة الدواجن والتي تتصاعد يوماً بعد يوماً وستصل الى حد الانهيار.

اثر الفجوة الغذائية للحوم الدواجن وبيض المائدة في تحقيق الأمن الغذائي في العراق للمدة
١٩٩٧-٢٠٠٧ د. سهام كامل محمد

جدول (١) انتاج لحوم الدجاج وبيض المائدة للفترة من ١٩٩٧ لغاية ٢٠٠٧

انتاج لحوم الدجاج ج (الف) (طن)	
٨٠٢٠٠٠٠٠٠٦٣٧٠٤٤.١٠١٩٩٩٠٠٤٧٣٠١٦.١٠١٩٩٨٠	٤٠.٩
	٤٤. ١
	٧١. ٨
	٩٤. ٣
	١٠٦. .٦
	٤٦. ٣
	٤٠. ١
	٥٩. ٣
	٥٥. ٦
	٩٠.

• المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات/ دائرة الإحصاء الزراعي

جدول (٢) المنتج محليا والمستورد من لحوم الدجاج وبيض المائدة والمتاح للاستهلاك ونسبة
الاكتفاء الذاتي للفترة (١٩٩٧ - ٢٠٠٧)

المصدر العمود (١): أرقام الإنتاج المحلي أخذت من الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات/ الإحصاء الزراعي
 المصدر العمود (١): أرقام الإنتاج المحلي أخذت من الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات/ الإحصاء الزراعي
 المصدر العمود (٢): الاستيراد تم أخذها من التقارير السنوية التي تعدها دائرة إحصاءات التجارة الخارجية في الجهاز المذكور
 المصدر العمود (٣): من عمل الباحث: الاكتفاء الذاتي = الإنتاج المحلي ÷ المتاح للاستهلاك × ١٠٠

جدول (٣) واقع الفجوة الغذائية من لحوم الدجاج وبيض المائدة للفترة (١٩٩٧ - ٢٠٠٧)

السنة	لحوم الدجاج (ألف طن)	بيض المائدة (مليون بيضة)
١٩٩٧	١.٩٦-	٨.٢٢-
١٩٩٨	٦.٤٤-	١.٧-
١٩٩٩	١٥.٦-	٧.٣-
٢٠٠٠	١٣.٧-	٧٨.٩-
٢٠٠١	٨.٩-	٤٩.١٤-
٢٠٠٢	٣٢.٨-	٢١-
٢٠٠٣	٥٣.٧-	٨٦.٧-
٢٠٠٤	١٢٠.-	١٤٠.-
٢٠٠٥	٨٢.٥-	١١١-
٢٠٠٦	٥١.٢-	٨٠.-
٢٠٠٧	١٢٠.-	١٤٠.-

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على الجداول ١، ٢ باستخدام المعادلة التالية:
 الفجوة الغذائية = الإنتاج المحلي - المتاح للاستهلاك

جدول (٤) الحصة للفرد العراقي من لحم الدجاج وبيض المائدة للفترة (١٩٩٧ - ٢٠٠٧)

السنة	عدد السكان (مليون)	المتاح للاستهلاك من لحوم الدجاج (ألف طن)	حصة الفرد من لحوم الدجاج (كغم/فرد/سنة)	المتاح للاستهلاك من بيض المائدة (مليون بيضة)	حصة الفرد من بيض المائدة (بيضة/فرد/سنة)
١٩٩٧	٢٢	٥.٧٦	٠.٢٦١	٤١٧.٢	١٨.٩
١٩٩٨	٢٢.٧	٢٣.٢	١.٠٢٢	٤٧٤.٧	٢٠.٠٩
١٩٩٩	٢٣.٤	٥٩.٦٤	٢.٥٥	٦٤٤.٣	٢٧.٦

اثر الفجوة الغذائية للحوم الدواجن وبيض المائدة في تحقيق الأمن الغذائي في العراق للمدة
١٩٩٧-٢٠٠٧ د. سهام كامل مكي

٢٠٠٩	٤٧٤.٧	١.٠٢٢	٢٣.٢	٢٢.٧	١٩٩٨
٢٧.٦	٦٤٤.٣	٢.٥٥	٥٩.٦٤	٢٣.٤	١٩٩٩
٣٧.٩	٩١٢.٥	٣.٥٤	٨٥.٤٦	٢٤.١	٢٠٠٠
٣٧.٢	٩٢٤.٢٤	٤.١٥	١٠٣.١٦	٢٤.٨	٢٠٠١
٤٢.٢	١٠٨٠.٠٩	٥.٤٥	١٣٩.٤	٢٥.٦	٢٠٠٢
٢٦.٢	٦٩١.١	٣.٨	١٠٠	٢٤.٦	٢٠٠٣
٤٠.٧	١١٠٣.٩	٥.٩	١٦٠	٢٧.١	٢٠٠٤
٤٠.٩	١١٤٤	٥.٧	١٤١.٨	٢٧.٩	٢٠٠٥
٣٥.١	١٠١٢	٣.٧	١٠٦.٨	٢٨.٨	٢٠٠٦
٤١.٨	١٢٤٠	٧	٢١٠	٢٩.٧	٢٠٠٧

المصدر: عدد السكان من بيانات الجهاز المركزي للإحصاء

المتاح للاستهلاك من عمل الباحث جدول رقم ٢

حصة الفرد من السلع من عمل الباحث بالاعتماد على جدول ٢ وبيانات الجهاز المركزي

للإحصاء حصة الفرد = المتاح للاستهلاك / عدد السكان

جدول (٥) متوسط أسعار لحم الدجاج والبيض المحلي والمستورد لعام ٢٠٠٧

معامل الحماية الاسمي الصافي***	متوسط أسعار لحوم الدجاج المستورد دينار/كغم	متوسط أسعار لحوم الدجاج المحلي دينار/كغم
١.٥	*٢٤٦٨.٨	**٣٧٠٦.٨
	متوسط أسعار البيض المستورد ألف دينار/كارتون	متوسط أسعار البيض المحلي درجة أولى + ثانية ألف دينار/كارتون
١.٣	*٣٨.٦	**٤٨.٧٥٠

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء وسجلات شركات الاستيراد

* استخراج الرقم بالاعتماد على سجلات شركات الاستيراد

** المصدر إحصائيات وسجلات الثروة الحيوانية

*** معامل الحماية الاسمي الصافي: وهو عبارة عن نسبة بين سعر السلعة المحلي وسعرها الحدودي ويعرف السعر الحدودي بأنه عبارة عن السعر في السوق العالمية محولا بالعملة المحلية باستخدام سعر الصرف الحقيقي. يلاحظ من خلال الجدول رقم (٥) ان متوسط أسعار لحوم الدجاج والبيض المحلي هي اكثر من متوسط أسعار المستورد منهما، بظل ارتفاع التكاليف وانعدام التيار الكهربائي ادى الى عزوف عدد كبير من المنتجين عن الإنتاج نظرا لارتفاع تكاليف العلف بشكل لم يسبق له مثيل من جهة وارتفاع تكاليف مولدات الكهرباء التي يتطلب تشغيلها (٢٤ ساعة) مما يؤدي الى سرعة استهلاكها فضلا عن ارتفاع اسعار الوقود. يلاحظ كذلك ان معامل الحماية الاسمي الصافي بالنسبة للحوم الدجاج والبيض هي اكثر من واحد هذا يعني ان هذا النوع من الحماية تسمى بالحماية الموجبة بالنسبة للمنتج بينما تكون سالبة للمستهلك استخرج معامل الحماية الاسمي الصافي من خلال تطبيق المعادلة التالية:

$$Net\ NPC = \frac{pi^d}{pi^{bb}} \quad 2$$

حيث ان:

$$Net\ NPC = \text{معامل الحماية الاسمي الصافي}$$

$$pi^d = \text{السعر المحلي}$$

$$pi^{bb} = \text{السعر الحدودي باستخدام سعر الصرف}$$

فاذا كان معامل الحماية الاسمية الصافية اقل من الواحد الصحيح لأي سلعة فهذا يعني ان هناك عدم تحفيز للمنتج، أما إذا كانت قيمة معامل الحماية الاسمية الصافية اكبر من واحد فيعني ان للمنتج تحفيز او دعم حقيقي.

ولكن بالحقيقة لم يكن للمنتج أي دعم حقيقي، هذه المحصلة هي نتيجة عدم تدخل الدولة لحماية هذا المنتج وعدم فاعلية جهاز الرقابة الحدودية مما سبب دخول كميات كبيرة من الدجاج والبيض المستورد الى العراق عن طريق التهريب من دول الجوار وهي ذات نوعيات رديئة وأحيانا منتهية الصلاحية، الا ان المستهلك قد يتجه لها بسبب انخفاض سعرها إضافة الى ذلك بروز ظاهرة الإغراق بعد عام ٢٠٠٣ في مختلف السلع ومنها لحوم الدواجن ومنتجاتها فتأثرت صناعة

٢ مضحي، عبد الله علي ١٩٩٥، تحليل اقتصادي للآثار المترتبة على دعم اسعار الحبوب الحديثة في العراق - اطروحة دكتوراه - قسم الاقتصاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة بغداد.

الدواجن بشكل خطير باستمرار تدهورها ولحد الآن، وتشير الإحصاءات الرسمية ان في العام الذي سبق الاحتلال وهو عام ٢٠٠٢ كان المنتج محليا من لحوم الدجاج (١٠٦.٦) الف طن، والكمية المستوردة هي (٣٢.٨٣) ألف طن، اما بالنسبة للمنتج محليا من بيض المائدة فكان (١٠٥٩.١) مليون بيضة والمستورد (٢٠.٩٩) مليون بيضة. جدول (٢)

مع العلم ان عام ٢٠٠٢ كان المنتج المحلي منه مدعوم من قبل الدولة، لذا فالمتوقع ازدياد الكميات المستوردة من لحوم الدجاج والبيض في ظل الإغراق يقابلها انخفاض حاد وملحوظ في الإنتاج.

والإغراق السلعي في علم الاقتصاد له تعريف محدد فهو احد صور المنافسة غير العادلة وغير المشروعة حيث يكون سعر منتج ما عند بيعه في البلد المستورد اقل من سعر ذلك المنتج في سوق البلد المصدر وقد يكون باقل من سعر التكلفة في البلد المصدر، وبعض الدول تلجأ الى هذا الأسلوب للقضاء على الصناعة الوطنية المنافسة في البلد المستورد، لكي تبقى الساحة خالية أمام المنتج الأجنبي مما يؤدي الى منافسة غير عادلة وذلك نتيجة لدوافع اقتصادية والإغراق هو حالة من التمييز في تسعير منتج ما، وذلك عندما يتم بيع ذلك المنتج في سوق بلد مستورد بسعر يقل عن سعر بيعه في سوق البلد المصدر.

جدول (٦) متوسط أسعار لحم الدجاج والبيض المحلي والمستورد لعام ٢٠٠٨

من ٢٠٠٨/١/١ ولغاية ٢٠٠٨/٤/٣٠

متوسط أسعار لحوم الدجاج المحلي دينار/كغم	متوسط أسعار لحوم الدجاج المستورد دينار/كغم
٤٠٠٠	٣٤٠٠
متوسط أسعار البيض المحلي درجة اولى + ثانية الف دينار/كارتون	متوسط أسعار البيض المستورد الف دينار/كارتون
٥٧٦٠٠	٥٢٢٠٠

- المصدر : محضر اجتماع اللجنة المكلفة بدراسة وتحليل أسعار منتجات الدواجن وبيض المائدة/ وزارة الزراعة ، دائرة التخطيط والمتابعة
- ملاحظة : المعروض من انتاج الدجاج المحلي لا يتجاوز ٥%.

اثر الفجوة الغذائية للحوم الدواجن وبيض المائدة في تحقيق الأمن الغذائي في العراق للمدة
٢٠٠٧-١٩٩٧ د. سهام كامل محمد

الكميات المعروضة من البيض المحلي إلى المعرض الكلي يصل إلى ٦٠%.

جدول (٧): متوسط كلفة وإيراد الكغم الواحد من دجاج اللحم لسنة ٢٠٠٧ حسب القطاعات

على مستوى العراق

قيمة الكلفة والإيراد بالدينار

الايادات	التفاصيل	التكاليف	التفاصيل
٢٢٢٩	قيمة البيع	٩٣٧.٥	العليقة العلفية
٢٥	قيمة فضلات القاعات	٦٠٣.٨	ثمن الفرخ
٣	إيرادات أخرى	٤٧٨.٧٥	المحروقات
٢٢٥٧	المجموع	٣٤٤.٥	المصاريف الاخرى (اجور عمال، ماء، كهرباء، مطهرات، ولقاحات ومصاريف متفرقة)
		٢٣٦٤.٦	المجموع

* المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على أسعار السوق المحلية

عائد الدينار المستثمر = $2257 \div 2364.6 = 0.95$ من الدينار

صافي الربح = $2257 - 2364.6 = -107.6$ دينار خسارة لكل كغم

إنتاج الكغم الواحد من لحم الدجاج خلال عام ٢٠٠٧ كان يعمل بخسارة ١٠٧.٦ دينار لكل كغم واحد وان عائد الدينار المستثمر في العملية الإنتاجية هو اقل من الواحد وهذا يعني إن المشروع خاسراً.

الاستنتاجات :

١. هناك فجوة غذائية للحوم الدجاج وبيض المائدة يتم ردمها من خلال الاستيراد وأن نسبة مساهمة الإنتاج المحلي بما متاح للاستهلاك منخفضة .
٢. الخسارة التي تحملها المنتج المحلي نتيجة مرض أنفلونزا الطيور عام ٢٠٠٦ وعدم قيام الحكومة بتقديم أية مساعدات مالية قد أضر سلبا" على إنتاج عام ٢٠٠٧ .
٣. إغراق السوق المحلية واستيراد كميات كبيرة من لحم الدجاج وبيض المائدة وذات النوعيات الرديئة قد أضرت بالمنتج والمستهلك والاقتصاد الوطني .
٤. عدم قدرة المنتج المحلي على منافسة المستورد ذو الأسعار الرخيصة ،أما لأنه مدعوم أو لأنه ذات نوعيات رديئة ومغشوشة أو منتهية الصلاحية.
٥. عدم استغلال الطاقة الإنتاجية بسبب ضعف القدرة المالية للمستثمرين والخوف من تقلبات الأسعار والوضع الأمني المتردي .

التوصيات :

١. تشريع قانون لحماية المنتج الوطني ومنع سياسة الإغراق .
٢. نظرا" لأهمية صناعة الدواجن باعتبارها مكون أساسي للأمن الغذائي فضلا" عن انعكاسه على الفرد والاقتصاد الوطني ،التمني على الحكومة إنشاء هيئة وطنية لصناعة الدواجن ورفدها بالكوادر العلمية وذوي الاختصاص .
٣. تقديم الدعم المالي لأصحاب المشاريع الصغيرة لإنتاج الدواجن لماله من تأثير كبير على الإنتاج ،إضافة إلى تشغيل آلاف العاطلين عن العمل .
٤. قيام المصرف الزراعي بتقديم قروض وبدون فائدة وتسديدها بأقساط مريحة .
٥. حث المراكز البحثية على إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تخدم صناعة الدواجن .
٦. تفعيل دور الأمن الاقتصادي في جميع المحافظات للحد من ظاهرة الغش في الإنتاج المحلي وكذلك الحد من ظاهرة تهريب تلك السلع إلى البلد وهي من مناشئ رديئة .
٧. ضرورة قيام وزارة النفط بتحديد الكمية المطلوبة من الكاز والغاز لكل حقل وبأسعار مدعمة.
٨. تحديد ضرائب مرتفعة على استيراد لحم الدجاج وبيض المائدة .

المصادر :

١. كامل حاييف شديد، أثر الحصار الاقتصادي على صناعة الدواجن في العراق، المؤتمر العلمي الخامس لكلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد ١٩٩٢ .
٢. الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات /دائرة الإحصاء الزراعي .
٣. مضحي عبد الله علي ١٩٩٥ تحليل اقتصادي للأثار المترتبة على دعم أسعار السلع والحبوب الرئيسية في العراق، أطروحة دكتوراه، قسم الاقتصاد الزراعي كلية الزراعة ، جامعة بغداد .
٤. تقرير الدواجن لسنة ٢٠٠٦ / الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ص ١٦ .
٥. تقارير الإتحاد العراقي لمنتجات الدواجن في العراق .
٦. مقابلات شخصية مع بعض منتجي الدواجن .
٧. المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية، سنوات متفرقة .
٨. د. إسماعيل عبيد حمادي وآخرون، دراسة عن صناعة الدواجن في العراق، الواقع والآفاق المستقبلية مقدمة إلى الإتحاد العراقي لمنتجات الدواجن .